مصادر صحافية في العاصمة الاردنية، ان الملك حسين اطلع عرفات على شروط اميركية بشأن عقد مؤتمر دولي خاص بالشرق الاوسط.

واعلن هاني الحسن، في اعقاب اجتماع عرفات ـ حسين (٥/٢/١٩٨٦) ان المنظمة طرحت ثلاثة حقائق رئيسية، تتناول سبل ضمان حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره، في حال عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط وقال: «ان الصيغة الفلسطينية المقترحة تستهدف التركيز على حقيقة ان اي مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط يجب ان يبحث مسألة حقوق الشعب الفلسطيني من جميع جوانبها، وليس فقط من زاوية انها مشكلة لاجئين» (**الشرق الاوسط**، ٧/٢/١٩٨٦). ونظراً لتباين وجهات النظر الفلسطينية والاردنية، فقد توقفت المباحثات الثنائية، الا انها لم تصل الى طريق مسدود (مقابلة مع ياسر عرفات، الانباء، الكويت، ٨/٢/١٩٨٦).

وغادر عرفات عمان في ٧/٢/١٩٨٦، قاصداً بوخارست، بعد زيارة للاردن دامت ١٤ يوماً، صرح عرفات، في اعقابها، بان منظمة التحرير الفلسطينية قدمت الى الملك حسين ثلاث صيغ سياسية، من اجل تحريك عملية السلام وعقد المؤتمر الدولي الخاص بقضية الشرق الاوسط لرفعها الى الولايات المتحدة. وقال: «ان قيادة المنظمة ملتزمة، التزاماً كاملاً، بنص وروح الاتفاق الاردني ـ الفلسطيني: وانه من خلال الاتفاق المشترك، فاننا مستعدون للمساهمة في جهود السلام». واضاف: «ان المنظمة تواجه، الآن، ضغوطاً تطالبها بالاعتراف الكامل بقرار مجلس الامن الرقم ٢٤٢، كشرط اساسي لانعقاد المؤتمر الدولي... ان خطورة الموقف تتمثل في تجاهل بقية القرارات الدولية، وان هذا الاعتراف هو شرط لانعقاد المؤتمر الدولي الذي يراد له ان يكون مجرد غطاء لمفاوضات مباشرة». واكد عرفات ان المنظمة تقبل الاعتراف بقرار مجلس الامن ٢٤٢ شريطة ان ينص هذا القرار على حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وممارسته هذا الحق على الارض. واوضح ان سبب هذا التعنت هو الموقف العربي المتردي، «فنحن نقف في قلب المعركة بمفردنا، ولا يقف معنا الا مصر والعراق. اما بقية الاطراف العربية فانها آثرت الصمت، او وقفت معنا دون ان تمارس دوراً ايجابياً فاعلاً او ضغوطاً حقيقية على الادارة الاميركية». وقال: «انه لا سلام، عادلاً ودائماً، في منطقة الشرق الاوسط دون تحقيق المطالب الوطنية والثابتة للشعب الفلسطيني»، وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره على ارضه (**الاهرام**، القاهرة، ١٨/٢/١٩٨٦).

وقف مسيرة التحرك المشترك

على الرغم من التفاؤل الذي ابداه الرئيس المصري، حسني مبارك، خلال زيارة ياسر عرفات للقاهرة، حين اشار الى «امكانية اعادة المحادثات الفلسطينية ـ الاردنية الى مجراها الطبيعي في غضون يوم أو يومين [باعتبار] ان ما بين الاردن والمنظمة، هو سوء فهم وليس مشكلة» (**النهار**، ١٩/٢/١٩٨٦)، فقد القى الملك حسين خطاباً سياسياً مطولاً، تناول فيه مسيرة العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية، منذ التوقيع على اتفاق عمان بتاريخ ١١ شباط (فبراير) ١٩٨٥، واعلن وقف مسيرة التحرك السياسي المشترك مع قيادة م ت ف، ومبررات الاردن لاتخاذ مثل هذا القرار، في الوقت الذي كان عرفات قد غادر القاهرة مساء ١٩/٢/١٩٨٦.

وقد اعرب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عن دهشته لقرار الملك حسين وقف العمل السياسي المشترك مع المنظمة، وقال، في اول تعليق له على الموقف الاردني الجديد، ان خطوة الملك حسين جاءت مفاجئة، وتركت الابواب مفتوحة على مصراعيها لكل احتمالات السلام في المنطقة (**الانباء**، ٢٢/٢/١٩٨٦).

وقد عكفت قيادة المنظمة على دراسة خطاب الملك حسين، «فضلة التريث في الرد عليه، ومصارحة سياسة ضبط النفس وعدم الانجرار وراء ردود الفعل المباشرة، على الرغم من تصعيد الموقف السياسي من قبل الاردن، وتصريح الملك حسين لصحيفة «نيويورك تايمز» الاميركية «بان الاردن سيرحب باي جهاز غير منظمة التحرير..